بطائرات الصف الاول من انواع الـ « ف ـ ١٤ » و« ف ـ ١٥ » و« ف ـ ١٦ » العاملة في الخدمة الاميركية حاليا ، وقد دخلت ٢٥ طائرة « ف ـ ١٥ » في خدمة الطيران الاسرائيلي فعليا ، وسوف تدخل طائرات « ف ـ ١٦ » الخدمة خلال العام الحالي ، او اوائل العام القادم ، على الاكثر . ودخول ١٢ طائرة « ف ـ ١٤ فانتوم » الخدمة العملية في السلاح الجوي المصري ، في الربع الاخير من عام ٧٩ ، لا يعني شيئا بالنسبة للطيران الاسرائيلي الذي بدأ يدخل طائرات « الفانتوم » في خدمته خلال الربع الاخير من عام ٦٩ ، ابان « حرب الاستنزاف » ، والذي يمتلك منها حاليا نحو ٢٥٠ طائرة ، سوف يستبدلها تدريجيا خلال النصف الاول من الثمانينات ، على الارجح ، بطائرات احدث من انواع « ف ـ ١٥ » و« ف ـ ١٦ » .

وفي الوقت ذاته فأن حصول السلاح الجوي المصري على طائرات « الفانتوم » لا يعني قفزة في النوعية ، او في التكنولوجيا العسكرية المصرية ، نظرا لأن طائرات « الميغ ـ ٢٣ » تعتبر موازية على الاقل للفانتوم تقنيا وتكتيكيا ، إن لم تكن تفوقها فعليا .

ولما كانت النسبة العددية بين ما سيكون لدى الطيران المصري من طائرات « الفانتوم » ، وما لدى الطيران الاسرائيلي منها حاليا ، هي الى ٢٠ لصالح الطيران الاسرائيلي ، فأن مغزى الصفقة الاميركية المذكورة لمصر هو خطوة الى الوراء بنحو ٢٠ مرة في مجال الكم ، فضلا عن انه يشكل تجميدا ، او رجوعا الى الخلف ، في مجال النوعية . وهكذا يتأكد لنا ، وفقا للمعطيات الملموسة سالفة الذكر ، ان هدف السياسة الاميركية ـ الاسرائيلية بالنسبة لمسألة تسليح ، او اعادة تسليح مصر ، انما هو خفض مستوى تسلحها بدرجة كبيرة وخطيرة ، سواء من حيث الكمية او النوعية ، بحيث ينعدم تماما اي توازن في القوى العسكرية بينها وبين اسرائيل في المستقبل المنظور .

## « صفقة الطائرات الصينية لمصر »

اعلنت مصر ، على لسان رئيسها في خطاب القاه يوم ٧٩/٦/٥ ، عن صفقة أسلحة عقدت مؤخرا مع الصين الشعبية . وفي اليوم ذاته صرحت مصادر ديبلوماسية غربية في القاهرة أن الصفقة المذكورة تشمل ٦٠ طائرة « ميغ ـ ١٩ » ، وهو ما اكدته صحيفة « الاهرام » ، في عددها الصادر يوم ٧٩/٦/٦ ، مضيفة أن الطائرات الصينية الصنع من طراز « ميغ ـ ١٩ » ستشترك في العرض العسكري الذي سيقام في ٦ تشرين الاول ( اكتوبر ) المقبل ، بمناسبة ذكرى حرب ١٩٧٣ . واوضحت الصحيفة المذكورة ، نقلا عن مصادر غربية ، أن مصر ستتلقى ٦٠ طائرة على الاقل كهدية من الصين ، الى جانب صفقة اسلحة تشمل مدافع ومعدات حربية اخرى .

وقد صرح اللواء محمود شاكر ، قائد السلاح الجوي المصري ، يوم ٧٩/٦/٦ بأن سلاحه يملك طائرات مقاتلة مصنوعة في الصين سلمت حديثا الى مصر ، ولم يوضح نوعية هذه الطائرات بدقة . والمعروف أن الصين انتجت طائرات مقاتلة سوفييتية الطراز ، مع ادخال بعض التعديلات المحدودة عليها احيانا ، من انواع « الميغ ـ ١٧ » و« الميغ ـ ١٩ » و« الميغ ـ ٢١ » . ولكن الطائرة الاكثر انتاجا في الصين هي « الميغ ـ ١٩ » ، إذ انتج منها اكثر من ٤ آلاف طائرة منذ العام ١٩٥٩ حتى الآن . على حين انتج من « الميغ ـ ١٧ » نحو الف طائرة حتى منتصف العام ١٩٦٠ ، حيث توقف انتاجها . اما النسخة الصينية من « الميغ ـ ٢١ » ، فقد انتجت منها كميات محدودة للغاية ، واوقف انتاجها في العام ١٩٧٥ . ولذلك فنحن نرجح أن تكون صفقة الطائرات الصينية لمصر مؤلفة اساسا من طائرات « ميغ ـ ١٩ » ، المعروفة باسم « شين يانغ ف ـ ٦ » . وهي طائرة مقاتلة مزودة بمحركين نفاثين تبلغ قوة دفعهما معا ٦٥٠٠ كلغ ، وتصل سرعتها القصوى الى نحو ١٤٥٢ كلم/ساعة ، على ارتفاع عشرة آلاف متر ، ويبلغ مداها القتالي حوالي ٦٨٥ كلم . وهي مسلحة بثلاثة مدافع عيار ٣٠ مم لكل منها ٧٠ طلقة ، ويمكنها أن تحمل صاروخين جو ـ جو قصيري المدى ، كما يمكنها أن تحمل قنبلتين زنة الواحدة منها ٢٥٠ كلغ ، بالاضافة الى خزاني وقود اضافي ، وذلك في حالة قيامها بمهمة قصف ارضي .

وقد سبق لمصر أن حصلت من الاتحاد السوفيتي ، منذ العام ١٩٥٩ ، على نحو ٨٠ طائرة « ميغ ـ ١٩ » ، لمواجهة طائرات « سوبر ميستير ٢ ب » الفرنسية الصنع ، التي حصلت عليها اسرائيل وقتئذ . وقد خرجت « الميغ ـ ١٩ » عمليا من خدمة